Journal Of the Iraqia University (77-2) 31 October (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الخليفة المتوكل العباسي سياسته تجاه علماء عصره من (السنة والمعتزلة والفقهاء والفلاسفة

م.م. سلوى عبد علي عبد الحميد حسن

جامعة تكريت / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ

The Abbasid Caliph Al-Mutawakkil and His Policy Toward the Scholars of His Era: Sunni, Mu'tazila, Jurists, and Philosophers

Asst. Lect.Salwa Abd Ali Abd Al-Hamid
Tikrit University / College of Education for Girls/ Department of History
Email:Salwa.ali@tu.edu.iq
https://orcid.org/0009-0003-4123-2588

Abstract
This research studies the life of the Abbasid Caliph Al-Mutawakkil and his policies toward the scholars of his era, including the Sunni, Mu'tazilites, jurists (Fuqaha), scholars of Hadith (Muhaddithin), and philosophers.Caliph Al-Mutawakkil ala Allah (Ja'far ibn Muhammad Al-Mu'tasim) was the tenth Abbasid caliph. His reign (232 AH – 247 AH) represents a major intellectual and political turning point in the history of the Abbasid state. Al-Mutawakkil came to power after three caliphs (Al-Ma'mun, Al-Mu'tasim, and Al-Wathiq) who had adopted the Mu'tazilite doctrine and enforced it upon the public by force, an event known historically as the Mihna (the Inquisition of the Created Quran).Upon ascending the throne, Al-Mutawakkil found a wide rift between the institution of the Caliphate and the general public, alongside the growing dominance of Turkish military commanders. Consequently, he decided to completely overhaul the state's religious policy to rebuild his legitimacy by relying on a popular base,The scholars of the Sunnah were the primary beneficiaries during Al-Mutawakkil's reign; he elevated them from the persecution of the Mihna to the forefront of the state's religious and administrative landscape. To end the Inquisition, he issued a decisive decree banning further debate over the creation of the Quran, released all those imprisoned because of it, and brought scholars of Hadith and jurists close to his courtConversely, the Mu'tazilites experienced a total reversal of the Inquisition they had previously instigated; they were transformed from influential statesmen into marginalized figures. Similarly, philosophy and Greek sciences (logic) were no longer favored in the new era, as they were viewed as fundamental pillars of the Mu'tazilite thought opposed by the state.Furthermore, the research explores Al-Mutawakkil's policy of rapprochement, aimed at appeasing jurists and Hadith scholars, while highlighting prominent figures among them as models of this era
.Keywords:Caliph Al-Mutawakkil The Abbasid,Mu'tazila,Jurists,Scholars,of his era.

الملخص /

عنيت دراسة هذا البحث حياة الخليفة المتوكل العباسي وسياسية الخليفة تجاه علماء عصرهِ من السنة والمعتزلة والفقهاء والمحدثين والفلاسفة ،الخليفة المتوكل على الله (جعفر بن محمد المعتصم) هو الخليفة العباسي العاشر، وتمثل فترة حكمه (٢٣٢ هـ – ٢٤٧ هـ) نقطة تحول فكري وسياسي ضخمة في تاريخ الدولة العباسية.جاء المتوكل إلى الحكم بعد ثلاثة خلفاء (المأمون، المعتصم، الواثق) تبنوا مذهب المعتزلة وفرضه بالقوة على الناس فيما عُرف تاريخياً بـ "محنة خلق القرآن". وعندما تولى المتوكل السلطة، وجد فجوة كبيرة بين مؤسسة الخلافة وعامة المجتمع، إلى جانب تزايد نفوذ القادة الأتراك، فقرر تغيير السياسة الدينية للدولة بالكامل ليعيد بناء شرعيته بالاعتماد على الحاضنة الشعبية، كانوا الرابح الأكبر في عهد المتوكل؛ حيث نقلهم من اضطهاد "المحنة" إلى تصدّر المشهد الإداري والديني. إنهاء المحنة أصدر مرسوماً حاسماً بمنع الجدال في مسألة خلق القرآن، وأطلق سراح جميع المسجونين بسببه، وقرب علماء الحديث والفقهاء أما المعتزلة عاشوا في عهد المتوكل انعكاساً كاملاً للمحنة التي تسببوا فيها سابقاً، وتحولوا من رجال الدولة المقربين إلى مغضوب عليهم. أما الفلاسفة تكن الفلسفة وعلوم اليونان"المنطق"مرغوبة

في العهد الجديد؛ لأنها اعتُبرت من ركائز الفكر الاعتزالي الذي حاربته الدولة. كما تكلمنا عن سياسته ايضاً بالتقريب وإرضاء الفقهاء والمحدثين وذكرنا نماذج منهم .الكلمات المفتاحية :الخليفة المتوكل العباسي سياسته ، علماء عصره السنة ، المعتزلة ، الفقهاء ، الفلاسفة .

المقدمة :-

هذا البحث يتطرق عن حياة وسياسة الخليفة المتوكل العباسي تُجْاه علماء عصرهِ من السُنة والمعتزلة والفقهاء والمحدثين والفلاسفة ، تكلمنا نبذة عن حياة الخليفة المتوكل ، نسبة وتوليه الخلافة ، ومن ثّم موقفه من مسألة خلق القرآن ، وسياسته تجاه الأتراك ، وعلماء عصره والمعتزلة والفلاسفة ،وقد قسم البحث الىٰ ثلاث محاور جاء في المحور الأول حياة الخليفة المتوكل وتوليه الخلافة بعد أخيه الواثق بالله ، وكيف تم اختياره خليفة من قبل الأتراك .أما المحور الثاني تحدثنا فيه عن موقف الخليفة المتوكل من مسألة خلق القرآن عندما تولىٰ الخلافة سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م) ، وكيف واجه قسوة المعتزلة واستبدادهم وزيادة نفوذ الأتراك ، وما هي الإجراءات التي قام بها تجاه الأتراك وعلماء المعتزلة والفلاسفة ،وتحدثنا عن نماذج من التضييق وتنكيل الخليفة المتوكل بِعلماء المعتزلة والفلاسفة ،أما المحور الثالث ذكرنا سياسة الخليفة المتوكل بالتقريب وإرضاء الفقهاء والمحدثين وتكلمنا عن نماذج منهم ، وذكرنا مقتل الخليفة المتوكل ، وقد اعتمد البحث علىٰ جملة من المصادر والمراجع التاريخية ، ومنها محمد بن جرير : تاريخ الرسل والملوك ، واليعقوبي ، أبو العباس : تاريخ ، ووفيات الأعيان ، والحموي ، معجم البلدان ، وبعض المصادر الأخرى المعتبرة ،والمراجع الثانوية منها شلبي ، موسوعة التاريخ الإسلامي وغيرها ... وتوصلنا إلى أهم النتائج .

م/ سياسة الخليفة المتوكل العباسي تجاه علماء عصرهِ من السُنة والمعتزلة والفقهاء والفلاسفة .

المحور الأول:حياة الخليفة المتوكل ووصوله للحكم :.

١- نسبه :. ولد الخليفة المتوكل سنة (٢٢٥هـ)،اشتهر بجماله وحنكته السياسية حيث عمل على إحياء السنة أن نسب الخليفة المتوكل يعود إلى العباس بن أبي طالب ، هو بن الخليفة المعتصم بالله العباسي ، وهو الخليفة العاشر من خلفاء بني العباس ، بويع بالخلافة بعد الواثق بالله ذي الحجة (٢٣٢هـ/٨٤٦م)،(ابن خلكان ، وفيات الأعيان ،١٩٠٠م ،ص١٩٩٠).

٢- توليه الخلافة :. أن الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/ ٨٤٢-٨٤٧م) لم يعهد لاحد من بعده بالخلافة، وعندما طلب منه أن يولي ابنه محمد العهد قال :" لا يراني الله اتقلدها حياً وميتاً،(اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ١٨٨٣م،ص٥٠٩) ويعود سبب ذلك : إلى أنّ الابن كان صغير السن عندما حضرت لأبيه الوفاة ، يذكر الطبريَ :" أن الخليفة الواثق لما توفي حضر الدار نسائه ووزرائه فبايعوا لمحمد بن الواثق وكان لا يزال صغير وألبسوه دراعة وقلنسوة ،(ابن منظور،لسان العرب ، ١٤١٤ ،ص٥٢٧) قال أحداً منهم : كيف تكون الخلافة له وهو صغير ، ! فانظروا من نولي الخلافة وان بعض من الناس الذين حضروا في الدار وتمنوا له الخير ، فأخبره بغا الشرابي الخبر ،(الطبري، تاريخ ، ١٣٨٧هـ،ص١٥٥)، وجاء به فقال : أخاف أن يكون الخليفة الواثق لم يمت، قال : فمر به ، فنظر إليه مُسجى ، وجاء وجلس والبسه أبي دؤاد ، وتم إكمال إجراءات دفن الخليفة الواثق ، ثم ذهبوا إلى الدار .(الطُبري، تاريخ الرسل ، ١٣٨٧هـ،ص ١٥٦)إن عدم تعيين الخليفة الواثق ولياً للعهد قد فسح المجال أمام الجند الأتراك للتدخل في اختيار شخص الخليفة وهو أمر لم يكن له سابقة من قبل .(احمد ، موسوعة التاريخ ١٩٨٥م،ص ١٨٨)لقد وصل الخليفة المتوكل العباسي إلى سدة الخلافة بعد وفاة أخيه الخليفة الواثق بالله ، ووجد نفسه محاطاً بجموع غفيرة من الجند الأتراك الذين بدأوا يضيقون عليه الخناق ويتدخلون في ادارة الدولة ، وهذا الأمر جعل الخليفة المتوكل العباسي يبحث عن القاعدة الشعبية طبقة العامة واسترضاءهم من القادة والفقهاء والعلماء والمحدثين الذين ذاقوا الأمرين في عهد الخلفاء السابقين ، وهذه السياسة للخليفة المتوكل جعلته قريب من جمهور العامة.(احمد، موسوعة التاريخ ، ١٩٨٥م ،ص ١٩٩)

المحور الثاني : سياسة الخليفة المتوكل موقفه من مسألة خلق القرآن: -

أ- تولى المتوكل الخلافة في ظروف قاسية وهي قسوة المعتزلة واستبدادهم من جانب وزيادة نفوذ القادة الأتراك من جانب آخر أضافة إلى المعارضة العلوية ، لذلك لم يقم الخليفة مباشرة برفع المحنة ، وإنما اتخذ إجراءات تدريجية لمواجهة قوة المعتزلة ،(إبراهيم ، في الفلسفة الإسلامية ٢٠٢٠م،ص٣٧)وهذه الاجراءات كالتالي :.

١- اصدر عام (٢٣٤هـ/ ٨٤٨م)، أمراً إلى ولاته بوقف أي نقاشات حول القرإن من حيث كونه مخلوقاً أو غير مخلوق ، ونهى الخليفة المتوكل العباسي عن الكلام في القرآن ... وكتب في الآفاق ينهى عن المناظرة والجدال فأمسك الناس عام (٢٣٤هـ/٨٤٨م) ،(اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ١٨٨٣م،ص٥٩٢)أما ما قاله الطبرَي : حول جهود الخليفة المتوكل العباسي لإيقاف المحنة :" وكان الخليفة المتوكل لما أفضت إليه الخلافة ينهىٰ عن الجدال في القرآن وغيره ، ونُفذت كتبيه بذلك إلى الآفاق".(ابن وكيع ، اخبار القضاة ، ١٩٤٧م ،ص١٩٠)أما عن قيام الخليفة المتوكل

بوقف الجدال والمناظرة سنة (٢٣٤هـ/ ٨٣٨م) ، فان السؤال الذي يطرح نفسه حول عدم قيام الخليفة المتوكل بإنهاء المحنة حال وصوله إلى الحكم ، إن الخليفة المتوكل لم يقم بعزل رجال المعتزلة ، وقد أجل اتخاذ القرار لمدة سنتين انتظاراً للفرصة المناسبة ، وتجنب ردود فعل محتملة ، فالبرغم أن المعتزلة لم يكونوا لهم نفوذ في تلك الفترة ، إلا أنهم كانوا يسيطرون على المراكز الهامة في الدولة وكان الخليفة المتوكل يريد تجنب فتنة انتقام أهل العامة والجماعة الذين تقف العامة خلفهم بالإضافة إلى الظروف السياسية التي كانت تحيط بالخلافة الإسلامية من سيطرة المعتزلة وخطر الأتراك الذي تنامى بشكل كبير منذ أيام الخليفة المعتصم والخليفة الواثق فرأى الخليفة المتوكل التريث والتمهيد لمثل هذا الإجراء وتجنب انتقام العامة من أصحاب الاعتزال وتجنباً لسفك الدماء.(السيوطي، تاريخ الخلفاء،١٩٥٢م،ص٢٥٢)٢- الخليفة المتوكل العباسي قام بتشجيع الفقهاء والمحدثين بأن يحدثوا بأحاديث التي فيها الرد على المعتزلة ، إن سياسة الخليفة المتوكل العباسي الدينية كانت نتيجة ظروف طبيعية كان يعيش في خضمها الخليفة .(فاروق نظرات في سياسة ، ١٩٧٢م،ص١٣٨).

ب // الخليفة المتوكل سياسته تجاه الأتراك وعلماء المعتزلة والفلاسفة :.

أن الخليفة المتوكل العباسي اتبع سياسة مع علماء المعتزلة والأتراك التضييق والتنكيل مثل وزير أخيه الخليفة الواثق بالله " محمد بن عبد الملك الزيات ، (اليعقوبي ، تاريخ ، ١٨٨٣م ،ص٩٥)، فأمر بالقبض عليه وحبسه مقيداً ، كما أمر بتعذيبه بالتنور الذي كان ابن الزيات قد صنعه من الحديد ودق فيه المسامير ليعذب فيه المخالفين له في الاعتزال ، فأمر الخليفة المتوكل بإدخاله فيه وتعذيبه حتى مات ، (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢٠٠٢م،ص٥٩٣) وفي عام (٢٣٤هـ/٨٤٩م) أصدر الخليفة المتوكل العباسي بإلغاء المحنة وتحريم اي نوع من الجدال حول القرآن ، فعظم عمله هذا في نفوس العامة وازداد تعلقهم به ، وعمت الفرحة في نفوسهم واعتبروه هو المنتصر والحامي للدين من الضياع . (التكريتي، الخليفة المتوكل ، ١٩٢٧م،ص١٣٨)كما ان الخليفة المتوكل العباسي أيقن وقوف العامة إلى جانبه وعظمت مكانته في نفوسهم ومساندتهم اياه في سياسته واتجه الخليفة المتوكل العباسي لمحاربة القوى المسيطرة على مقاليد الخلافة وهم الأتراك ففي عام (٢٣٥هـ/ ٨٥٩م) وضع نهاية إيتاخ التركي وهو أقوى شخصية عسكرية في البلاط العباسي. (التكريتي ، الخليفة المتوكل ،١٩٢٧م ،ص١٣٩)وفي عام (٢٣٧هـ/ ٨٥١م) أمر الخليفة المتوكل بإنزال جثة" الخزاعي المروزي البغدادي (ت ٢٣١هـ/٨٤٦م)في بغداد تم قطع رأسه (محنة خلق القرآن) والذي اصبح أحمد بن نصر رمزاً من رموز أهل الحديث ، ثم دفع بدنه إلى أوليائه وضمت الرأس إلى الجسد ، وغسل وكفن وكانت العامة اجتمعت عند جنازته ومسحت بخشبتهِ ، فكتب صاحب البريد للخليفة المتوكل العباسي فأمر بمنع العامة من الاجتماع والحركة ، كما أمر بمراقبة رجال المعتزلة وعلمائهم والتضييق عليهم ومطاردتهم والقبض عليهم. (الطبري تاريخ الرسل ،١٣٨٧هـ ،ص١٩١).

ج// نماذج من التضييق والتنكيل التي اتخذها الخليفة المتوكل العباسي بحق الفلاسفة وعلماء المعتزلة :.

١- القاضي أحمد بن أبي داؤد :. وهو من رؤوس المعتزلة داعياً إلى القول بخلق القرآن ، وكان معظماً عند الخليفة المأمون العباسي يقبل بشفاعاته ويصغي إلى كلامه وإخباره، ولاه منصب قاضي القضاة للخليفة المعتصم والخليفةُ الواثق ، وكان هو المسؤول المباشر عن محنة الإمام أحمد بن حنبل ، امتحن العلماء والناس في فتنة خلق القرآن في عهد الخلفاء الثلاثة (الخليفة المأمون والمعتصم والواثق) وفي عهد الخليفةَ المتوكل بالله أم بالقبض عليه وعلى أبنائه ، كما أمر بمصادرة أملاكهم وضياعهم وسجنهم ، ولم يخرج من السجن إلا بمصالحة ، وظل في بيتيه حتى مات بالفالج عام (٢٤٠هـ)، ودفن في داره ببغداد .(الخطيب البغدادي ،تاريخ بغداد ، ٢٠٠٢م ، ص٢٢٣)

٢- مُحْمُد بن أبي الليث (قاضي مصر) : (ت ٤٥٥هـ):. هو الحارث بن شداد الايادي الخوارزمي ، تفقه على مذهب الكوفيين ، ثم دخل مصر ، ولي القضاء بها في عهد الخليفة المعتصم بالله العباسي عام (٢٩٥هـ) ، ولما استخلف الخليفة الواثق ، ورد كتابه على محمد بن أبي الليث وكانّها نار أضرمت فقام أبي الليث با اختبار الناس جميعهم والفقهاء والمحدثين والمؤذنين ، وفر البعض ،وغصت الزنزانات البعض الاخر ، و أمر وفرض الكتابة على المساجدعبارة " لا إله إلا الله ربَّ القرآن المخلوق " ومنع الفقهاء من أصحاب مالك ، والشافعي من الجلوس في المسجد وأمرهم أن لايقربوه .(الكندي الولاة وكتاب القضاة ،٢٠٠٣م،ص٣٢١-٣٢٢).وما إن صارت الخلافة للمتوكل العباسي أمر بحبسه واستقصاء مالهِ وحبس ، ووثب أهل مصر على مجلس أبن أبي الليث فرموه بحُصاة ، وغسلوا موضعه بالماء وكان ذلك عام (٢٤١هـ)، وأخرج إلى العراق .(ابن حجر العسقلاني ، رفع الأصر ،١٩٨٨م،ص٤٠٤).

٣- الكندي (ت ٢٥٦هـ) :. هو أبو يوسف يعقوب بن إسحاق الكندي فيلسوف العرب كان أبوه إسحاق أميراً على الكوفة للخليفة المهدي والرشيد ، وكان يعقوب بن إسحاق الكندي عظيم المنزلة عند الخليفة المأمون العباسي والمعتصم والواثق ، الذين أيدوا المعتزلة ، أما الخليفة المتوكل مال إلى أهل العامة ، وبدأ في مضايقة وتنكيل آراء المعتزلة والفلاسفة وتعرض الكندي إلى الانتقاد باعتباره " العقل جوهر التقرب إلى الله " كان الوشاة الأخوين أبناء موسى بن شاكر عالم الفلك ، يشوهون سمعة مكانة أبو سيف أمام الخليفة ، ونجحوا بذلك و إثارة الخليفة المتوكل العباسي

على الكندي ، الذي بدوره أمر بضربه ، وأباح مكتبته للأبناء موسى بن شاكر محمد وأحمد ، وظل الكندي حبيساً في داره حتى انتهاء عهد المتوكل العباسي ، وتم إرجاع الكتب التي كانت له ، وانعزل عن محيط الخلفاء العباسيين الذين تعاقبوا على الحكم حتى توفي (٢٥٦هـ/٨٠٥م).(ابن أصيبعة، عيون الأنباء ، د.ت ،ص٢٨٥).

المحور الثالث //

سياسة الخليفة المتوكل العباسي بالتقرب وإرضاء الفقهاء والمحدثين :-

أن الخليفة المتوكل عمل سياسة كسب ودعم أهل العامة إلى جانبه ومن بينهم :.

١- الحارث بن مسكين (ت ٢٥٠هـ)ابن محمد بن يوسف الأموي القاضي الفقيه الزاهد ، يعد من كبار فقهاء المالكية بمصر، وكان قد حمله الخليفة المأمون إلى بغداد أيام المحنة فثبت ولم يجب القول بخلق القرآن ، فلم يزل ببغداد مسجوناً إلى أن ولى المتوكل الخلافة فأطلق سراحه وحدث في بغداد ، ورجع إلى مصر وكتب إليه الخليفة المتوكل بتوليه قضاء مصر بدلاً من محمد بن أبي الليث فلم يزل يتولاه من سنة (٢٣٧-٢٤٥هـ/٨٥١-٨٥٩م).(بن وگيع اخبار القضاة ،م١٩٤٧،ص٢٤٠).

٢- التميمي : هو يحيىٰ بن أكثم(٢٤٢هـ)راوٍ ومجتهد وراسخ في العلم وهو كان من قاضٍ في البصرة ، وهو من تلاميذه الصحابة ، ومن الرؤساء الكبار في عهده ، قال الخطيب البغدادي :" أن يحيى بن أكثم سليماً من البدعة ، ينتحل مذهب أهل السنة". (الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ،٢٠٠٢م، ص ٢٨٢)ونال شهرة بمجابهة العديد من أهل المذهب والطائفة الكلامية قولهم بخلق القرآن وكان يقول :" القرآن كلام الله ، فمن قال إنه مخلوق يستتاب فإن تاب والا ضربت عنقه "،(ابن خلكان ، وفيات الأعيانَ، ١٩٠٠م ،ص١٤٨)، ولذلك عزله الخليفة المأمون عن القضاء ، وسخط عليه ، وفي عام (٢٣٧هـ/٨٤١م) رضي عنه المتوكل فولاه القضاء ثم ولي المظالم ، وهو نفسه قام باستبدال القضاة من المعتزلة . (الطبريِ ، تاريخ الرسل ، ١٣٨٧هـ،ص١٨٨-١٨٩).

٣- ذو النون المصري (٢٤٥هـ)هو ابو الفيض ثوبان بن إبراهيم وقيل الفيض بن إبراهيم المصري المعروف بذي النون ، كان عالماً تقياً ورعاً ، ومن المحدثين الفقهاء ، ولد في أخميم ، (الحموي ، معجم البلدان ، د.ت ،ص١٢٤)وفي مصر عام (١٧٩هـ/٧٩٦م) كانت سياسته تنسجم مع سياسة الخليفة المتوكل الدينية المتمثلة بإحياء السنة وإحسانه للعلماء والفقهاء توفي عام (٢٣٧هـ/٨٥٩م) .(ابن خلكانَ، وفيات الأعيان ،١٩٠٠م،ص٣١٥).

٤- الإمام أحمد بن حنبل (٢٤١هـ)ابو عبد الله الإمام المبجل ، شيخ الإسلام إمام أهل السنة والجماعة عالم العصر وزاهد الدهر ، أن الخليفة المتوكل حاول استرضاء الإمام بن حنبل وتقريبه إليه وذلك لتنفيذ سياسته الدينية تجاه العامة ، وسياسته العسكرية تجاه الجند الأتراك المتسلطين على الخلافة ، فقد كتب الخليفة إلى عماله على بغداد إسحاق بن إبراهيم باستدعاء الإمام أحمد بن حنبل الذي اعتبر إمام جماعة الحديث في ذلك الوقت ، وفي رواية لصالح بن حنبل وهي : إن إسحاق بن إبراهيم وجه إلى الإمام أحمد:" أن الزم بيتك ولاتخرج إلى الجمعة أو الجماعة ولا تزال بك أيام أبي إسحاق ، يعني الخليفة المعتصم " .(صالح بن الإمام ، سيرة الإمام ،١٤٠٤هـ ،ص٨٤)وكان سبب ذلك أنه وصل إلى مسامع الخليفة أن الإمام بن حنبل أوى في بيتيه علوياً فأمر بتفتيش بيتيه فلم يجدوا شيئاً ، وثبتت براءته مما قذفت به وقد كانوا أهل البدع قد مدوا أعينهم .(صالح بن الإمام أحمدَ ، سيرة الامام ،١٤٠٤هـ،ص٩٥)وبعد ذلك أمر الخليفة المتوكل بشراء دار لأحمد بن حنبل ، لكنه رفض الإمام أحمد بن حنبل وحث على عدم قبول ذلك لمعرفته هدف الخليفة بالرغبة في إقامته في سامراء وأن يحدث فيها ، ثم يذكر حاله وما هو عليه ويقول " والله لقد تمنيت الموت في الأمس الذي كان وإني لا اتمنى الموت في هذا أو ذاك أن هذه فتنة الدنيا وكان ذلك فتنة الدين (صالح بن الإمام أحمد ، سيرة الإمام أحمد ،١٤٠٤هـ ، ص١٠٦) ثم انحدر إلى بغداد ويقول الخليفة : كنت أحب أن يكون بقربي وقد آذنت له ".(صالحَ بن الامام احمد ، سيرة الإمام أحمد ،١٤٠٤هـ ،١٠٦-١١٠)إن الإمام أحمد بن حنبل فضل أن يتخذ لنفسه موفقاً محايداً عن سياسة الدولة ومن الثابت تاريخياً إن الإمام أحمد بن حنبل كان يرفض هدايا الخليفة المتوكل.(حنبل ، ذكر محنة الامامَ ،١٩٨٣م،ص٨٤).إن سبب رفض الإمام أحمد بن حنبل الهدايا والأعطيات من الخليفة المتوكل ، لرغبته في الابتعاد عن مقر الخليفة في سامراء ، هو كان رغبته أن يكون حراً في آرائه الفقهية التي دافع عنها كثيراً .(حنبل ، ذكر محنة الامام بن حنبل ،١٩٨٣م ، ص٨٥).

د// الخليفة المتوكل العباسي وسبب مقتله:.

إن سبب مقتل الخليفةُ المتوكل العباسي سياسته هي التي أثارت الكثير من المشاكل التي هيأت لها الظروف المناسبة لإنهاء الخلافة العباسية وأودت بحياته ، حيث تعاون على ذلك ابنه المنتصر بالله الذي كان حاقداً على أبيه الخليفة المتوكل لأسباب تتعلق بسياسة الخليفة المتوكل ، هذه السياسة وضعت نهاية المحنة عام (٢٣٤هـ/٨٤٩م) لم تلقى المعرضة من أعداء الخليفة المتوكل في تلك الفترة وحسب ، بل وامتدت جذورها إلى

العصر العباسي الثاني ، فكانت نهاية الخليفة المتوكل العباسي على يد الأتراك بالتعاون مع ابنه المنتصر عام (٢٤٧هـ/٧٦١م).(التكريتيَ ، الخليفة المتوكلَ،١٩٢٧م ،ص٩٣)كما أن خلافة المنتصر بالله لم تدم طويلاً إذ سرعان ما قضى عليهِ الأتراك عام (٢٤٨هـ)، وتمت بيعة بن المستعين بالله لأنه من رجال السلطة وحصل على الولاء وابى المبايعة لأولاد جعفر بن المعتصم ، وقد أطلق المؤرخون على هذه الفترة اسم (فترك بداية الانهيار – ٢٣٣–٢٤٨هـ/٨٧٤–٨٦٢م)، حيث دخلت الدولة العباسية في دوامة من الفتن والحروب الداخلية واستقلال بعض الدول عن الخلافة العباسية في مصر وخراسان وطبرستان .(فاروق ، نظرات في سياسة ، ١٩٧٢م،ص٢٧)ويرى أحد الباحثين ، أن عصر الانحطاط بدأ منذ خلافة المتوكل الذي حارب المعتزلة واوقع فيهم السيف تقتيلا ، ولم ينجوا منهم إلا القلة القليلة ،(الجبوري ،خلافة المتوكل عصر الانحطاط ،٢٠١٩،ص ١٨٩).

الخاتمة //ـ

. أهم النتائج التي ترتبت على سياسة الخليفة المتوكل العباسي :.

١– توصّل البحث من خلال ما ذكرنا إن دعم الخليفة المتوكل العباسي لأهل العامة والجماعة وعلمائها كان سبباً بالدرجة الاولى فلو قارنا دعمه لهم مع دعم أسلافه السابقين للمعتزلة .

٢– من خلال ما ذكرنا تبين لنا إن سياسة الخليفة المتوكل كان حكيماً بعدم دعم آراء المعتزلة .

٣– أثبتت دراسة البحث إن مذهب المعتزلة في ذلك الوقت كان غير قادر على الصمود أمام السلطة ، وإن الخليفة المتوكل انتهج سياسة قريبة من الجمهور إذ أنه أوجد حالة من الانسجام الفكري بينه وبين العامة والفقهاء وفرض مذهب أهل العامة حتى أحبه الناس جميعاً .

٤– إن الإمام أحمد بن حنبل قد رضي عن سياسة الخليفة المتوكل ، لكنه رفض التعاون مع الخليفة لكي ينأى بنفسه عن السياسة والفتنة .

٥– اتضح لنا من خلال ما تقدم به البحث إن مقتل الخليفة المتوكل العباسي على أيدي الأتراك كان نتيجة سياسته.

قائمة المصادر والمراجع :.

القرآن الكريم

اولاً : المصادر :.

ابن أبي أصيبعة ، أحمد بن القاسم بن خليفة (ت ٦٦٨هـ)،

(١)عيون الأنباء في طبقات الأطباء ، تح : نزار رضا ، (دار مكتبة الحياة ، بيروت ، د. ت) .

ابن حجر العسقلاني ، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ، (ت ٨٥٢هـ).

(٢) رفع الإصر عن قضاة مصر ، تح : د ، علي محمد عمر ، (مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م).

حنبل ،بن إسحاق ،الشيباني ، ابن عم الإمام أحمد بن حنبل وتلميذه ، (ت ٢٧٣هـ) .

(٣) ذكر محنة الإمام بن حنبل ، تح : محمد نغش ، ط٢، (بدون دار طبع ، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م).

الخطيب البغدادي ، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت ،(ت ٤٦٣).

(٤) تاريخ بغداد ، تح : بشار عواد معروف ، (دار العرب الإسلامي ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٢م).

ابن خلكان، أبو العباس ، شمس الدين ، أحمد بن محمد ، (ت ٦٨١هـ).

(٥) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، تح : إحسان عباس ، (دار صادر ، بيروت ، ١٩٠٠م).

رجب ، عبد الجواد ،

(٦) المعجم العربي لأسماء الملابس ، (دار الآفاق ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ/٢٠٢٢م).

السيوطي ، جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١هـ).

(٧) تاريخ الخلفاء ،تح؛ محمد محي الدين ، (مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م).

صالح ، بن الإمام أحمد (ت٢٦٥هـ).

(٨) سيرة الإمام، أحمد بن حنبل ، تح : فؤاد عبد المنعم أحمد ، ط٢ ،(دار الدعوة ، الإسكندرية ، ١٤٠٤هـ).

الطبري ، محمد بن جرير ، بن يزيد ،(ت٣١٠هـ).

(٩) تاريخ الرسل والملوك ، ط٢، (دار التراث ، بيروت ، ١٣٨٧هـ).

الكندي ، أبو عمر ، محمد بن يوسف بن يعقوب ، (ت ٣٥٥هـ).
(١٠) الولاة وكتاب القضاة للكندي ، تح : محمد حسن إسماعيل ، وأحمد فريد ، (دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م).
ابن منظور ، أبو الفضل ، جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت ٧١١هـ).
(١١) لسان العرب ، ط٣،(دار صادر ، بيروت ،١٤١٤هـ).
ياقوت الحموي ، شهاب الدين ، أبو عبد الله ياقوت ،(ت٦٢٦هـ).
(١٢) معجم البلدان ،ط٢،(دار صادر ، لبنان ، بيروت).
اليعقوبي ، أبو العباس ، أحمد بن إسحاق ،(ت٢٨٤هـ).
(١٣) تاريخ اليعقوبي ، (طبعة ليدن ، ١٨٨٣م).
محمد بن خلف ، بن حيان الضبي ، البغدادي الملقب "بن وگيع "،(ت٣٠٦هـ).
(١٤) أخبار القضاة : تح : عبد العزيز مصطفى ، (المكتبة التجارية الكبرى ، مصر ، ١٩٤٧م).

ثانياً : المراجع :.

إبراهيم ، مدكور
(١) في الفلسفة الإسلامية ، (النشر ، ٢٠٢٠م).
أحمد ، شلبي
(٢) موسوعة التأريخ الإسلامي ،ط٨،(دار النهضة المصرية ، ١٩٨٥م).
التكريتي ، بهجت .
(٣) الخليفة المتوكل بين خصومه وأنصاره ، (بحث منشور ، مجلة كلية الآداب ،(ع ٢، ١٩٢٧م
عامر، الجبوري .
(٤) خلافة المتوكل بداية عصور الانحطاط في العراق، مقال منشور ، (موقع صوت العراق ، ٥/١١/٢٠١٩).
(٥) الخلافة العباسية والانحدار ، (مقال منشور ، موقع الحوار المتمدن ،٢٠١٨م/٩/١٢).
(٦) فاروق ، عمر فوزي ،
نظرات في سياسة الخليفة المتوكل ،مجلة الجمعية العراقية (ع٢ ،١٩٧٢م).

Lis of Sources and References
The Holy Qur'an
First: Sources (Al-Masadir)
1-Ibn Abi Usaibia, Ahmad ibn al-Qasim ibn Khalifa (d. 668 AH).
Uyun al-Anba fi Tabaqat al-Atibba [Eyes of the News on the Classes of Physicians]. Edited by Nizar Reda. (Dar Maktabat al-Hayat, Beirut, n.d.).
2- Ibn Hajar al-Asqalani, Abu al-Fadl Ahmad ibn Ali ibn Muhammad (d. 852 AH).
Raf' al-Isr 'an Qudat Misr [The Removal of the Burden from the Judges of Egypt]. Edited by Dr. Ali Muhammad Umar. (Al-Khanji Library, Cairo, 1418 AH / 1998 CE).
3- Hanbal ibn Ishaq al-Shaybani, the cousin and student of Imam Ahmad ibn Hanbal (d. 273 AH).
Dhikr Mihnat al-Imam ibn Hanbal [Account of the Ordeal of Imam ibn Hanbal]. Edited by Muhammad Naghsh. 2nd ed. (Without publishing house, 1403 AH / 1983 CE).
4- AI-Khatib al-Baghdadi, Abu Bakr Ahmad ibn Ali ibn Thabit (d. 463 AH).
Tarikh Baghdad [History of Baghdad].
Edited by Bashar Awad Marouf. (Dar al-Gharb al-Islami, Beirut, Lebanon, 2002 CE).
5- Abn- Khallikan, Abu al-Abbas Shams al-Din Ahmad ibn Muhammad (d. 681 AH).Wafayat al-A'yan wa-Anba Abna al-Zaman [Deaths of Eminent Men and History of the Sons of the Epoch]. Edited by Ihsan Abbas. (Dar Sader, Beirut, 1900 CE).
6- Rajab, , Abd al-Jawad.
Al-Mu'jam al-Arabi li-Asma al-Malabis [The Arabic Dictionary of Clothing Names]. (Dar al-Afaq, Cairo, 1422 AH / 2022 CE).
7- A-lSuyuti, Jalal al-Din Abd al-Rahman ibn Abi Bakr (d. 911 AH).

Tarikh al-Khulafa [History of the Caliphs]. Edited by Muhammad Muhyi al-Din. (Al-Sa'ada Press, Egypt, 1371 AH / 1952 CE).
8- Salih ibn al-Imam Ahmad (d. 265 AH).
Sirat al-Imam Ahmad ibn Hanbal [Biography of Imam Ahmad ibn Hanbal]. Edited by Fuad Abd al-Munim Ahmad. 2nd ed. (Dar al-Da'wa, Alexandria, 1404 CE).
9- Al -Tabari, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid (d. 310 AH).
Tarikh al-Rusul wa al-Muluk [History of the Prophets and Kings]. 2nd ed. (Dar al-Turath, Beirut, 1387 AH)
10- Al- Kindi, Abu Umar Muhammad ibn Yusuf ibn Yaqub (d. 355 AH).
Al-Wulah wa Kitab al-Qudah lil-Kindi [The Governors and the Book of Judges by Al-Kindi]. Edited by Muhammad Hasan Ismail and Ahmad Farid. (Dar al-Kotob al-Ilmiyah, Beirut, Lebanon, 1424 AH / 2003 CE).
11-Ibn- Manzur, Abu al-Fadl Jamal al-Din Muhammad ibn Mukarram (d. 711 AH).
Lisan al-Arab [The Tongue of the Arabs]. 3rd ed. (Dar Sader, Beirut, 1414 CE).
12- Yaqut al-Hamawi, Shihab al-Din Abu Abdallah Yaqut (d. 626 AH).
Mu'jam al-Buldan [Dictionary of Countries]. 2nd ed. (Dar Sader, Lebanon, Beirut).
13- Al- Ya'qubi, Abu al-Abbas Ahmad ibn Ishaq (d. 284 AH).
Tarikh al-Ya'qubi [The History of al-Ya'qubi]. (Leiden edition, 1883 AD).
14. Muhammad ibn Khalf ibn Hayyan al-Dhabbi al-Baghdadi, nicknamed "Ibn Waki'" (d. 306 AH).
Akhbar al-Qudah [Accounts of the Judges]. Edited by Abd al-Aziz Mustafa. (Al-Maktaba al-Tijariyah al-Kubra, Egypt, 1947 CE).
Seccond: References (Al-Maraji'
1- Abrahim, Madkour.
Fi al-Falsafa al-Islamiyya [In Islamic Philosophy]. (Al-Nashr, 2020 CE).
2- Ahmad, Shalaby.
Mawsu'at al-Tarikh al-Islami [Encyclopedia of Islamic History]. 8th ed. (Dar al-Nahda al-Misriyyah, 1985 CE).
3- Al-Tikriti, Bahjat.
"Al-Khalifa al-Mutawakkil bayna Khusumihi wa Ansarhi" [The Caliph Al-Mutawakkil Between His Opponents and Supporters]. Published research, Journal of the College of Arts, (No. 2, 1927 CE).
4- Amir,Al-Jubouri.
"Khilafat al-Mutawakkil Bidayat Usur al-Inhitat fi al-Iraq" [The Caliphate of Al-Mutawakkil: The Beginning of the Eras of Decline in Iraq]. Published article, (Sawt al-Iraq website, 5/11/2019).
5- Amir, Al-Jubouri.
"Al-Khilafa al-Abbasiyya wa al-Inhidar" [The Abbasid Caliphate and the Decline]. Published article, (Al-Hewar al-Mutamaddid website, 9/12/2018 AD).
6- Farouk, Omar Fawzi.
"Nazarat fi Siyasat al-Khalifa al-Mutawakkil" [Views on the Policy of Caliph Al-Mutawakkil]. Journal of the Iraqi Society, (No. 2, 1972 AD)